ومما من الله تعالى به عليّ

ادبي مع قضاة هذا الزمان كبارا وصغارا ولا اقول ببطلان احكامهم في العقود والمواثيق كما يقع فيه بعضهم بل ارى عقودهم وانكحتهم صحيحة ادبا مع السلطان الذي ولاهم ونعلم بانه انم نظرا مني ومن امثالي بل هو انم نظرا من جميع رعيته وصاحب هذا المشهد لا ينكر على امامه في توليته احدا وعزله ولا بد له ابدا من ورائه كما يفعل بعضهم **وقد** قال العلما لو ولي السلطان قاضيا فاسقا نفذ حكمه وقضاؤه للضرورة وقالوا ايضا من غلبت طاعاته على معصيته فهو عدل واعتقادنا بحمد الله تعالى في جميع من نعرفهم من قضاة مصر وشهوده ان طاعاتهم غلبت على معاصيهم **وبلغنا** عن الامام ابي حنيفه رضي الله عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتاخرون من اصحابه قيدوه ببعض شروط ويكفي المتعنتين في القضاة والشهود الاقتدا بهذا الامام المعظم رضي الله عنه ولم ازل بحمد الله على هذا الخلق من حين كنت شابا خلاف ما اشاعه عني الحسده مع اني اقول ببطلان احكامهم لفسقهم بقبض فلوس القانون وذلك باطل عني وما رايت قط احدا منهم وهو ياخذ رشوة لكوني لم اقف على قاض قط لوقتي هذا وان كان ذلك يقع من بعضهم فلا يجوز لي تعميم الحكم فالله تعالى يغفر لهذا الحاسد بلسانه ابين بل من جملة ما وقع لي انني اطلعت على شخص عقد عقد ابنته على يد قاضي ثم انه جانا يعقد العقد ثانيا بحضرة الفقرا فانكرت عليه غاية الانكار وقلت له القاضي اعلا مرتبة في العدالة من امثالنا لعدم ثبوت عدالتنا على يد حاكم وقلت له ان كنت تعتقد بطلان احكامهم فكيف يسوغ لك ان تدعي بالحقوق الذي تثبت لك على الناس بشهاداتهم واحكامهم فاستغفر وتاب والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به عليّ

موالاتي لمن والى شيخي او الامام الاعظم ومعاداتي لمن عاداهما ولو لم يعلما بذلك قياما بواجب حقهما الا خيانة لهما **وكان** على هذا القدم الامام ابي حنيفه رضي الله عنه وسعد بن جبير واضرابهما رضي الله تعالى عنهم **ومن وقايع** الامام ابو حنيفه رضي الله عنه ان الخليفة لما منعه الفتيا سالته ابنته في الليل على الدم الخارج من فم الانسان فلم يجبها وقال سلي عن ذلك عمك حمادا فان امامي منعني الفتيا ولم اكن اخونه بالغيب **ومن وقايع** الامام سعيد بن جبير رضي الله عنه ان الحجاج لما حبسه وصار اولاده يبكون عليه قال له السجان اذهب فنم عند اولادك وانا اكتم ذلك فقال معاذ الله ان اخالف ولي امري فقال له السجان ان ولي امرك ظالم ولا يلزمك طاعته فلم يصغ اليه وقال ان الحجاج لو علم ذلك منك لاذاك ولم اكن ممن يجر الى اخيه الاذى ولم

ارلهذا

ارلهذا الخلق فاعلا من اقراني الا النادر وتقدم هذا الخلق في هذه المنن باابسط مما هنا والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به عليّ

أني مع طلبة العلم من المالكية اكثر من غيرهم من حيث ان الامام مالك رضي الله عنه له مشيخة على امامي رضي الله تعالى عنه فكما كان امامنا يتادب مع شيخه واتباعه كاشهب وابن القاسم كذلك ينبغي لمقلديه أن يتادبوا معه **وقد** نقل عن الامام النووي رضي الله عنه انه مشي مع بعض المالكية فقيل للنووي في ذلك فقال ان امامه شيخ امامي فالادب معه انتهى ولم ار لهذا الخلق فاعلا في مصر الا القليل انتهى

ومما انعم الله تعالى به عليّ

حمايتي من الاكل من طعام المتهورين في مكاسبهم سواء دعوني اليه في بيوتهم او ارسلوه الي بيتي ثم بتقدير اني اسهو واكل منه فتلعب نفسي منه واتقاياه في الوقت قبل ان تشرب منه العروق **وقد** قدمنا في هذه المنن ان من علامات المتهورين في مكاسبهم ان يتنوعوا الاطعمة في هذا الزمان فانهم لو تورعوا فيما يدخل يدهم لم يجدوا شيا من ذلك الذي تنوعوه بل لم يجدوا على الخبز الحاف من المتهورين في الكسب التجار والزياتون ونحوهم ممن يبيع على الظلمة والمكاسين واكلة الرشا وياخذ ثمن بضاعته من اموالهم فانه لا فرق في الحرام والشبهة في مذهب المتهورين بين ان ياخذوا بواسطة او بغير واسطة وما نقل عن بعض العلما الحنفية رضي الله عنهم ان الحرام لا يتعدى ذمتين فسالت عنه الشيخ شهاب الدين بن السبكي رضي الله عنه فقال محمول على من لم يعلم بذلك اما من راى احدا من المكاسين ياخذ من احد شيا ثم يعطيه لاخر ثم اخذناه من ذلك الاخر فهو حرام فافهم **وبلغنا** عن الحسن البصري رضي الله عنه انه زار عمر ابن عبد العزيز ايام خلافته فاخرج له عمر ابن عبد العزيز كسرة يابسة ونصف خيارة وقال كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه السرف والله اعلم

ومما من الله تعالى به عليّ

عدم اكلي من طعام من يعتقد في الصلاح ولولا ذلك ما اطعمني لانه لا يخلو حالي من امرين اما ان اكون صالحا في نفس الامر من حيث الشرع وغير صالح فان كنت صالحا فقد اكلت بديني طعاما وان كنت غير صالح فقد اكلت حراما في الشرع لانه لو اطلع علي ما وقع فيه من المخالفات ليلا ونهارا لم يعتقد في اصلا بل ربما بصق على وجهي ولم يجالسني **وقد** كان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول اني احب ان اكل من طعام من يحبني اذا كان حلالا دون طعام من يعتقدني فقلت له ما الفرق بينهما فقال ان المحب لا يتزلزل عن محبتي اذا وقعت في زلة بل يحبني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)